

التأهيل الإيماني للمرأة



كما تفعل بعض الشركات والمؤسسات بالنسبة لموظفيها أو عاملاتها الحدد، بأن تفتح لهم دورات تدريبية أو تأهيلية حتى يدخلوا عالم العمل وهم قادرون على تلبية متطلباته، كذلك يمكن اقتباس هذه اللفتة العملية في حياة المراهقين من كلا الجنسين.

فالفترة السابقة على مرحلة التكليف الشرعي، أي سنّي ما قبل المراهقة، هي سنوات (رفع القلم) كما تتحدد الروايات لأنّها امتداد لمرحلة الطفولة التي لم ينضج فيها العقل للتقبّل وتحمّل الوظائف الشرعية، إلا أنّ الحديث عن قبول أعمال الصبي المميت إذا كانت حائزة للشراط لاسيّما نية القربة إلى الله، تدعونا للتأمّل في أنّ نفتنم مرحلة الإعداد والتأهيل لئلا يكون الدخول إلى حلبة التكليف والمسؤولية والعضلات الإيمانية خاملة أو غير مهيّئة نفسياً وعملياً لحمل هذا الحمل.

ما تفعله بعض العوائل خاصة لصيام الصبيان والفتيات فيما يُطلق عليه بـ(صوم العصافير) أو الصوم التقسيطي، هو تجربة طيبة في هذا المضمار، وبالنسبة لمن هم أكبر سنّاً صيام أيام معدودات من الشهر الفضيل هو تمرير أوّلي يساعد على اقتراب العقبة أو (العقبة) لاحقاً بيسر وسهولة وتلقائية.

وما يقال عن الصوم يقال عن الصلاة أيضاً، فالصلة المتقطّعة خير من عدم الصلاة، ذلك أنّ المنظور في الصوم هناك والصلة هنا ليس العبادة كتكليف وإنّ لا كان الأمر بهما من قبل الشارع المقدس قبل التوقيتات المعروفة لبلوغ سن التكليف لكل جنس، وإنّما هو التأهيل الروحي وال النفسي والعملي، وإزالة شبح أو وحشة التكاليف والوطائف والفرض من نفوس الفت الإسترخاء والدعة والتسامح، ولكي يكون الدخول إلى عالم التكليف هيّناً ليّناً وسهلاً ومرحاً لا مشقة ولا تعسّف فيه، والتجربة واضحة ومؤكّدة ومدعّمة بالأرقام، وبالنسبة لمن لم يمرّ بمرحلة التأهيل والاستعداد، حيث النفرة والتبرّم والتأفف من الفرائض التي تبدو ثقيلة على الإمتثال والقبول والاستجابة.

إنّ المكافآت الممنوحة من قبل الأهل لمن يصوم أياماً معينة أو يصلّي أو قاتاً وفروضاً معيّنة، على خلاف ما قد يتمسّر البعض منه يعود المكافأة على انتظار المكافأة، فالكافأة ستبقى قائمة؛ لكنّها تختلف من (مادية) إلى (معنوية) بعد أن يكون عقل أو ذهن الصغير قد تطوير ونضج أكثر بحيث يفرّق ما بين المادي والمعنوي، وأن ما ينتظره من (ثواب) إنّ أعظم مما يقدّم له من

